## في الحدث

▪ حازم مبيضين

### علاوي.. القبض على جمر المعارضة

لا يحتاج أحد إلى التنجيم، أو الضرب بالرمل، لاكتشاف انقلاب الدكتور إياد علاوي على نفسه، في المواجهة التي كانت محتدمة مع خصمه نوري المالكي، فقد أعلن الرجل ذلك بنفسه على الملأ حين قال، إنه لم يسمع بوجود أزمة سياسية في العراق، لأن هناك حكومة شراكة وطنية، وأن الأزمة تنحصر في نقص الطاقة الكهربائية والبطالة، لينسف بذلك تصريحاً كان أدلى به قبل يوم واحد، أكد فيه أن العراق يعيش أزمة سياسية كبيرة جداً، وبديهي أن يتم التساؤل عن أسباب تراجع الدكتور علاوي عن برنامجه لإطاحة المالكي من موقعه، والتخندق مع قائمته البرلمانية "العراقية" في مربع المعارضة الأليفة، التي تتحدث عن نقص الخدمات، بديلاً عن النضال لتغيير السياسات.

واقع الأمر أن أول رئيس للوزراء بعد سقوط نظام صدام حسين، وصل إلى مرحلة إحباط حقيقي، ابتدأت حين لم يتمكن من تشكيل الحكومة، رغم فوز قائمته بأعلى الأصوات في الانتخابات النيابية، وتواصلت مع تخلي شركائه في العملية السياسية عن تنفيذ التعهدات التي وردت بالاتفاقات المبرمة معهم، ومن بينها تشكيل مجلس الاستراتيجيات برئاسته، للتعويض عن رئاسة الوزراء، ومراقبته لأثر التدخلات الإقليمية والدولية في الشأن الداخلي لبلاده، وهو تدخل أفضى إلى عدم إمكانية التوصل إلى حلول للإستعصاءات السياسية، دون تفاهم الأطراف الخارجية المؤثرة في الساحة العراقية.

الأكثر مرارةً في حلق الرجل أن الشركاء في قائمته، لم يعودوا يشعرون بأن هنالك أزمة شراكة، لأن كل واحد منهم حصل على ما يريد، ولأن عقد شركاء مشروع سحب الثقة انفرط، فالتيار الصدري، وكما كان متوقعاً رغم تأكيدات علاوي، نأى بنفسه عن هذا المشروع، والكرد توصلوا إلى قناعة بأن للمشروع تأثيرات سلبية على وضع الإقليم الداخلي، بعد أن رفض رئيس الجمهورية جلال طالباني وحزبه، الانخراط في هذا المشروع، وهكذا وجد علاوي نفسه وحيداً في مواجهة ديناصورات الحكم، الذين يسعون للقفز عن الحالة الراهنة، بتقديم ورقة إصلاح سياسي لمنع استجواب المالكي، في حين أن البنود التي تضمنتها ورقة الإصلاح، تحتاج إلى ٧٠ عاما لمناقشتها، كما أكد علاوي بنفسه، وهو يدرك أهداف طرحها في هذا الوقت بالذات.

يحتاج علاوي اليوم إلى التحضير للانتخابات المقبلة، إن كان راغباً بالاستمرار في نشاطه السياسي، وإذا كانت أهداف تشكيل قائمة العراقية ما زالت قابلة للطرح كمشروع انتخابي، فإن على الرجل القيام بدراسة مستفيضة وجادة عن الشركاء، بعد اكتشافه حقيقة التحالفات الهشة التي بناها داخل القائمة التي تزعمها، وكان نجاحها طموحا في الابتعاد عن المحاصصة الطائفية، التي تتسيد المشهد العراقي، والعودة إلى الهوية الوطنية الجامعة، بديلا عن الهويات الطائفية، واليوم وبعد اكتشافه المتأخر أن لا جدوى من استجواب المالكي، وأن كل ما ينجم عن ذلك لن يكون أكثر من انتكاسة شخصية، قد يهديها له شركاؤه في القائمة، لعدم رغبتهم في خوض مغامرة انتخابات مبكرة، قد تسحب مقاعدهم السلطوية من تحتهم، وتتركهم في كل واد يهيمون، بعد أدائهم البائس في المرحلة السابقة، وتفضيلهم الاحتفاظ بما كسبوه شخصياً، على البحث عن مكاسب لناخبيهم ومواطنيهم.

لم يعد بمقدور الدكتور علاوي غير القبض على جمر المعارضة، حتى لو احترقت أصابعه.

بعض اللاجئين السوريين الفارين من القتال ينتظرون على الحدود العراقية السورية البو كمال حيث سيتم نقلهم الى أحد معسكر.. (أ ف ب)

# انشقاق سفيري سوريا لدى قبرص والإمارات

□ دمشق / BBC

أعلن اثنان من السفراء السوريين، أمس الأربعاء، انشقاقهما عن نظام الرئيس بشار الأسد.

فقد أعلنت سفيرة سوريا لدى قبرص لمياء الحريري انشقاقها عن النظام ولجوءها إلى قطر، حسبما نقلت وكالة "رويترز" عن وائل مرزا احد أعضاء المجلس الوطني السوري المعارض.

من جانب آخر، أوردت قناة الجزيرة القطرية أن السفير السوري لدى دولة الإمارات عبد اللطيف الدباغ قد أعلن هو الآخر انشقاقه عن النظام.

وقال مراسلنا في دمشق، عساف عبود، إن سفير سورية في أبو ظبي، عبد اللطيف الدباغ، هو زوج لمياء الحريري، سفيرة سوريا في نيقوسيا.

وليس هناك تعليق رسمي بعد بشأن ما ورد من أنباء عن انشقاقهما.

في غضون ذلك، شنت القوات السورية هجوما على مدينة حلب الشمالية بعد أن سيطرت المعارضة المسلحة على أجزاء من المدينة التي تعتبر العاصمة الاقتصادية للبلاد.

وقال نشطاء إن آلافا من الجنود السوريين قد تحركوا من الحدود مع تركيا ليشاركوا في القتال الشرس الدائر في مدينة حلب..

وقالت المعارضة إن مقاتليها هاجموا عددا من أفراد القوات السورية كانوا قد تخلوا عن مواقعهم في جبل الزاوية.

وهاجمت طائرات ومروحيات أهدافا شرقي المدينة وتشير تقارير إلى نقل آلاف الجنود إلى هناك لصد تهديد المعارضة.

وذكر مراسل "بي بي سي" خارج المدينة أيان بانيل أن هناك أنباء عن استخدام القوات السورية للطيران الحربي في قصف مناطق شرقي حلب.

وكان سكان ونشطاء من المعارضة قد أعلنوا في وقت سابق أن مسلحي المعارضة شنوا هجوما شرسا من أجل السيطرة على وسط حلب.

وأفادت التقارير بأن معارك شرسة تدور بين قوات الجيش النظامي ومسلحي المعارضة عند بوابات المدينة القديمة، وهي من المواقع الأثرية العالمية المسجلة لدى الأمم المتحدة.

وذكر مراسل صحفي فرنسي في المدينة أن مسلحي المعارضة حاصروا مركزا للشرطة بالقرب من أسوار المدينة القديمة.

ويقول مراسل "بي بي سي" في لبنان المجاورة جيم موير إن يبدو أن القوات الحكومية ركزت هجومها على أحياء السكري والصاخور ومساكن هنانو شرقي حلب.

### تركيا

أعلن وزير التجارة والجمارك التركي حياتي يازجي عن إغلاق جميع المنافذ بين تركيا وسوريا اعتبارا من أمس الأربعاء ٢٥ يوليو/ تموز.ولا يشمل قرار إغلاق المعابر أو البوابات التركية عبور اللاجئين السوريين إلى تركيا، ولكنها ستكون مغلقة أمام المواطنين الأتراك، اما المنع الأساسي فسيكون للشاحنات سواء التركية أم السورية التي تنقل بضائع من والى سوريا، ولا يشمل المنع أيضاً شاحنات الترانزيت التي تأتي من دولة ثالثة.

وتشترك تركيا مع سوريا في حدود تبلغ ٩٠٠ كيلو متر، وبينهما ١٣ بوابة او معبر، جميعها كانت مغلقة منذ أشهر طويلة، ما عدا معابر جلوا غوزو في هاطاي وكاركامش في غازي عنتاب واونجو بينار في كليس.

وينتظر أن يعقد الوزير يازجي مؤتمرا صحفيا يشرح فيه مزيدا من تفاصيل إغلاق المعابر التركية المطلة على سوريا، وكذلك تفاصيل عقوبات جديدة على النظام السوري.

ويترأس اليوم رئيس الوزراء طيب اردوغان اجتماعا امنيا يبحث المسألة السورية ومشكلة الإرهاب ، ويشارك في الاجتماع نائب رئيس الوزراء بشير اطالاي ووزير الدفاع والداخلية وقائد أركان الجيش ورئيس الاستخبارات وبعض قادة الجيش الاخرين.

ومع توقع تزايد أعداد اللاجئين في الأيام المقبلة قررت الحكومة التركية إقامة ثلاثة مخيمات جديدة في قهرمان ماراش وغازي عنتاب ونيزيب.

### دمشق

وفي العاصمة دمشق، نجحت القوات الحكومية في استعادة السيطرة على معظم أحياء المدينة التي سقطت في أيدي من تصفهم الحكومة بـ"الإرهابيين" الأسبوع الماضي.

وترددت أنباء عن اقتحام القوات النظامية حيي القدم والعسالي في دمشق وبدأت حملة مداهمات واعتقالات.

وذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان، ومقره بريطانيا، إن القوات النظامية اقتحمت حي التضامن من الجهة الغربية في الوقت الذي تدور فيه اشتباكات عنيفة في هذا الحي بين الجيش والمعارضين.

### كلينتون

وعلى صعيد آخر، قالت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون إن مقاتلي المعارضة يحققون مكاسب على الأرض في سوريا ما سيؤدي إلى أن تكون هذه المناطق "ملاذا آمنا" وقواعد لمزيد من العمليات العسكرية ضد القوات الحكومية في نهاية المطاف.

وأضافت كلينتون أنه "برغم مكاسب المعارضة فإن الأوان لم يفت بالنسبة للرئيس السوري بشار الأسد كي يبدأ التخطيط لانتقال سياسي."

وقالت في مؤتمر صحفي مع رئيس وزراء هايتي الذي يزور الولايات المتحدة "نحن نعتقد أن الأوان لم يفت بالنسبة لنظام الأسد كي يبدأ التخطيط لعملية انتقالية لإيجاد سبيل لوضع نهاية للعنف من خلال بدء المناقشات الجادة التي لم تحدث حتى اليوم."

وأكدت كلينتون أنه يجب على المعارضة المسلحة أن توضح أنها تقاتل من أجل جميع السوريين وألا تسعى للانتقام أو العقاب الذي قد يؤدي إلى مزيد من العنف.

### "خطوة ضارة"

وفي موسكو، قالت الحكومة الروسية امس الاربعاء إن العقوبات الجديدة التي فرضها الاتحاد الأوروبي على سوريا "ضارة وستأتي بنتائج عكسية"، مضيفة أنها لن تعترف بإجراءات تعتبرها محاولة لفرض حصار على سوريا.

وعبرت وزارة الخارجية الروسية عن خيبة أملها من الإجراءات الأوروبية الجديدة التي تفرض على الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي تفتيش الطائرات والسفن المتجهة الى سوريا من دول ثالثة إذا اشتبهت بوجود اسلحة على متنها.

وجاء في تصريح أصدرته الخارجية الروسية "أن روسيا لا تعترف بالعقوبات الأوروبية، وتعتبرها ضارة وذات نتائج عكسية ولا تسهم في حل الأزمة الدائرة في سوريا."

وأضافت الوزارة ان العقوبات معارضة لنص وروح خطة السلام التي طرحها المبعوث الدولي كوفي عنان.

# خامنئي يناشد المسؤولين ألا يتشاجروا على الملأ

□ طهران / أ ف ب

أفادت وسائل الإعلام الإيرانية أمس الأربعاء بأن الزعيم الإيراني السيد علي خامنئي حث السياسيين في بلاده على إظهار الوحدة في ما بينهم أكثر، وحذر الغرب بأن العقوبات التي قررها بشأن برنامج إيران النووي سوف تجعل الحكومة أكثر تصميما على مواصلة برنامجها.

وقد أثرت العقوبات التي فرضت على إيران منذ بداية العام الحالي في الاقتصاد الذي أخذ يعاني ضعف العملة، وزيادة التضخم، وارتفاع نسبة البطالة.

وناشد خامنئي المسؤولين الإيرانيين بألا يتشاجروا على الملأ.

وكان خصوم الرئيس محمود أحمدي نجاد من المحافظين في البرلمان قد انتقدوا بشدة طريقة معالجته للاقتصاد وعدم منعه زيادة أسعار الأغذية.

### حل المشكلات بالوحدة

"يجب أن تتفادوا الخلافات غير المفيدة، وأن تتفادوا إظهارها علناً للحفاظ على وحدة الأمة، ويجب أن يعرف المسؤولون أن تلك الأفعال لن تجلب لهم أي شرف أو تعلي من مكانتهم بين الناس."

### آية الله علي خامينئي

ونقلت وكالة فارس عن خامنئي قوله خلال اجتماع مع المسؤولين أول من أمس الثلاثاء "الواقع أن هناك مشكلات، ولكن لا ينبغي الإنحاء باللائمة على هذا الحزب أو ذاك، ولكن كان يجب حل تلك المشكلات بالوحدة."

وأضاف خامنئي "يجب أن تتفادوا الخلافات غير المفيدة، وأن تتفادوا إظهارها علناً للحفاظ على وحدة الأمة، ويجب أن يعرف المسؤولون أن تلك الأفعال لن تجلب لهم أي شرف أو تعلي من مكانتهم بين الناس."

وحضر هذا الاجتماع الرئيس الإيراني أحمدي نجاد، وخصمه رئيس البرلمان علي لاريجاني.

وكانت الولايات المتحدة والاتحاد الأوربي قد نفذوا تطبيق حزمة عقوبات شديدة على إيران، من بينها الحظر على النفط الإيراني، من أجل الضغط على طهران للإقلاع عن برنامجها النووي، الذي يظن الغرب أن الهدف منه هو الحصول على سلاح نووي.

وقد نفت إيران ذلك وقالت مرارا إن أهداف برنامجها سلمية، من بينها توليد الطاقة، والاستخدامات الطبية لعلاج مرضى السرطان.

وقال خامنئي إن "البلاد ستتغلب على الصعوبات الاقتصادية المفروضة على النظام الإسلامي، لأن استمرارها ليس في صالح الدول الغربية".

# الرئيس الصيني يدعو لوحدة الحزب مع اقتراب تغيير القيادات

□ بكين / رويترز

دعا الرئيس الصيني هو جين تاو لوحدة الحزب الشيوعي الحاكم ودعم الإصلاحات الاقتصادية في مواجهة "تحديات غير مسبوقة" في الوقت الذي تواجه فيه بلاده عملية تغيير في القيادات وتباطؤا اقتصاديا.

وتصدر الخطاب الذي ألقاه الرئيس أمام عشرات من كبار المسؤولين صفحات الجرائد الرسمية في الصين اول من أمس الثلاثاء في مؤشر على أهميتها في تحديد القضايا الرئيسية خلال مؤتمر حزبي يعقد أواخر العام الجاري ومن شأنه تعيين جيل جديد من الزعماء.

وتحدث الرئيس الصيني عن قضيتين من المرجح أن تهيمنا على المؤتمر الحزبي وهما الالتزام بالمعايير المتفق عليها بعد إقالة بو شيلاي الذي كان أحد المنافسين على القيادة والدفاع عن المساعي الرامية لتحقيق نمو اقتصادي أكثر توازنا يدفعه الاستهلاك المحلي.

وقال هو في الكلمة التي أدلى بها امام المسؤولين يوم الاثنين "نحن أمام فرص غير مسبوقة وأيضا أمام تحديات غير مسبوقة".

وأضاف "علينا أن نتخذ المسار الصحيح بلا تردد بريادة من الحزب والشعب خلال فترة طويلة ويجب ألا نهتز في مواجهة أي مخاطر وألا يبعدنا أي تدخل عن هدفنا."

ولم يشر الرئيس إلى أفول نجم بو شيلاي زعيم الحزب الشيوعي في منطقة شونغتشينغ بجنوب غرب الصين الذي أقيل في مارس آذار الماضي بعدما تردد من اتهامات لزوجته بقتل رجل أعمال بريطاني. كما لم يستعرض سياسيات جديدة.

وكان الاجتماع الذي تحدث فيه استعراضا للوحدة بين النخبة في الحزب الشيوعي إذ كان جمع بين الزعماء المركزيين والكثير من مسؤولي الأقاليم المرشحين للترقية إلى الجيل التالي من الزعماء المركزيين. ورأس الاجتماع الخليفة المرجح للرئيس الحالي وهو نائبه شي جين بينغ.

ومن المؤكد تقريبا أن يحل شي (٥٩ عاما) محل هو (٦٩ عاما) في رئاسة الحزب في وقت لاحق هذا العام ثم رئاسة البلاد عندما ينعقد البرلمان الوطني في مارس اذار العام المقبل.

## صحافة عالمية

THE INDEPENDENT

### مسؤول سابق بالجيش البريطاني: لندن تجد صعوبة في عدم التدخل بسوريا

نقلت الصحيفة تحذير قائد سابق في الجيش البريطاني من أن المملكة المتحدة ربما تجد، وبشكل متزايد، صعوبة في تجنب المشاركة في تدخل في سوريا.

وقال الكولونيل ريتشارد كيمب، الذي قاد القوات البريطانية في أفغانستان: إن زيادة وتيرة الحرب الأهلية تعني أنه من المرجح أن تتدخل الحكومات الغربية لوقف انتشار نزيف الدماء في الدول المجاورة.

وكان نظام الرئيس بشار الأسد قد تعرض لضربة الأسبوع الماضي باغتيال عدد من كبار مسؤولي الدفاع، على رأسهم وزير الدفاع عماد الراجحة ونائبه آصف شوكت، وهو صهر الرئيس بشار الأسد، هذا إلى جانب عدد من الانشقاقات العسكرية الخطرة.

وأشار كيمب إلى أنه سواء سقط الأسد أو لم يسقط فإن مسألة التدخل العسكري ستظل قضية حية، وأضاف أن التدخل الخارجي سيحدث في سوريا على مدى أشهر في ظل تسليح روسيا للنظام.

وتابع العسكري البريطاني السابق قائلاً: "في الوقت نفسه السعودية وقطر، وبتسهيلات أمريكية وتركية، قامتا بتسليح وتمويل المعارضة السورية، وهذا الدعم السري هو المسؤول بشكل أساسي عن التقدم الذي أحرزته قوات المعارضة في الأسابيع الأخيرة.. وربما لا يرغب القادة السياسيون في الغرب في تدخل أكبر، إلا أنه حسبما يقول التاريخ فإننا لا نختار دائمًا الحروب التي نخوضها، بل إن الحروب هي التي تختارنا".

وتوضح الإندبندنت أن الخيارات ربما تشمل تسليح مقاتلي المعارضة أو تحويل الأموال لسلطاتها أو الانضمام في تحالف للقيام بعمل عسكري.

وأعرب كمبيل عن موقفه هذا في دراسة نشرها المعهد الملكي للخدمات المتحدة البريطاني تحت عنوان "مسار التدخل التصادمي"، وذلك في الوقت الذي يزداد فيه التوتر على طول الحدود السورية وسط مخاوف من صراع أكبر في المنطقة.

وقال كيمب: إن المخططين العسكريين أمامهم مسؤولية الإعداد لخيارات التدخل في سوريا بقادتهم السياسيين في حال إذا اختارهم الصراع.

Telegraph

### نظام الأسد يستخدم طائرات مقاتلة للمرة الأولى ضد الثوار

علقت صحيفة (الديلي تليغراف) البريطانية، أول من امس الثلاثاء، على آخر تطورات الأوضاع في سوريا، كاشفة عن استخدام قوات النظام السوري لطائرات حربية للمرة الأولى في قصف مواقع للثوار بمدينة حلب ثاني أكبر المدن السورية.

ونقلت الصحيفة البريطانية- في تقرير أوردته على موقعها الإلكتروني- عن أحد الثوار المقاتلين قوله "كانوا يقصفوننا بالطائرات الحربية"، وكان مسلحون تابعون للجيش السوري الحر قد أفادوا بأنهم تعرضوا لقصف مباشر من طائرتين من طراز ميج روسيتي الصنع في الجزء الجنوبي من مدينة حلب والذي يقطنه حوالي ٢ مليون نسمة على الأقل.

وأشارت الصحيفة إلى أن حلب تعتبر العاصمة التجارية لسوريا ويسعى الجيش السوري الحر لبسط سيطرته عليها، وفي حال نجاحه فإن ذلك يعني انتكاسة حادة لنظام الرئيس السوري بشار الأسد.

ونقلت الصحيفة عن موقع تابع للأمم المتحدة قوله: "اعتادت قوات الأمن استخدام المروحيات ولم تستخدم أبدا من قبل الطائرات الحربية في هجوم أرضي، مضيفا: إن الهجوم باستخدام طائرات الميج جاء ردا على محاولة الثوار السيطرة على جزء من مدينة حلب القديمة".وقالت الصحيفة، إنه في حال إقبال النظام على تكرار هذا النوع من الهجمات، فإن ذلك من شأنه إثارة النقاش من جديد حول تدخل غربي للحد من إراقة الدماء بفرض حظر جوي على سوريا، لافتة إلى أن قرار العقيد معمر القذافي استخدام الطائرات المقاتلة ضد الانتفاضة الليبية كان عنصرا حاسما لإقدام القوى العالمية على الإطاحة بنظامه.

ولفتت الصحيفة إلى أن الوضع في حلب، التي تعتبر قلعة صناعية يختلف، حيث يواجه النظام معارضة من نوع مختلف وإن كانت غير مدججة بالمدافع؛ حيث يملأ الجيش السوري الحر الشوارع بمقاتليه لمواجهة القوات النظامية وسرعان ما ينسحب مع اشتداد القتال، ويبدو أن تلك الطريقة أثبتت نجاحا بوضع الجيش النظامي في حالة دفاع في كافة ربوع المدينة القديمة التي لا تتسع طرقها لدخول المدرعات الثقيلة.

وكان المتحدث باسم وزارة الخارجية السورية جهاد مقدسي قد صرح، خلال مؤتمر صحفي بثه التليفزيون في دمشق، أن الحكومة السورية لن تقدم أبدا على استخدام مثل تلك الأسلحة ضد شعبها، قائلا: إنها لا تستخدمها سوى في حالة تعرض سوريا إلى عدوان خارجي.